[365] ألا ياقيل ويحك قم فهينم * لعل ا يسقينا غماما " (1) فيسقي أرض عاد إن عادا " * قد أمسوا ما يبينون الكلاما (2) وإن الوحش تأتيهم جهارا " * ولا تخشى لعادي سهاما " وأنتم ههنا فيها اشتهيتم * نهاركم وليلكم التماما (3) فقبح وفدكم من وقد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض: إنما بعثكم قوم يتغوثون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم واستسقوا لهم، فقال رجل (4) منهم قد آمن بهود سرا ": وا لا تسقون بدعائكم ولكن إن أطعتم نبيكم سقيتم فزجروه وخرجوا إلى مكة يستسقون بها لعاد، وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال: يا إلهنا إن كان هود صادقا " فاسقنا فإنا قد هلكنا، فأنشأ ا سحابا " ثلاثا ": بيضاء وحمراء وسوداء، ثم ناداه مناد من السماء: يا قيل اختر لنفسك ولقومك، فاختار السحابة السوداء التي فيها العذاب، فساق ا سبحانه تلك السحابة بما فيها من النقمة إلى عاد، فلما رأوها استبشروا بها وقالوا: " هذا عارض ممطرنا " يقول ا تعالى: " بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم " فسخرها ا عليهم سبع ليال و ثمانية أيام حسوما " أي دائمة، فلم تدع من عاد أحدا " إلا هلك، واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه إلا ما تلين عليه الجلود وتلتذ النفوس. (5) _____ (1) الهينم: الكلام الخفى. (2) اضاف العرائس هنا: من العطش الشديد فليس نرجو * به الشيخ الكبير ولا الغلاما وقد كانت نساؤهم بخير * فقد أمست نساؤهم عيامى (3) في العرائس: نهاركمو وليلكمو تماما. (4) في العرائس هو مرثد بن سعد بن عفير. (5) مجمع البيان 4: 438 - 439. وذكره الثعلبي مفصلا مع زيادات في العرائس وذكر اليعقوبي في تاريخه خلاصة ذلك وأضاف: ويقال: نجا لقمان بن عاد وعاش حتى عمر عمر سبع نسور. [*] _____